2 ! @ 817 @ 2 ! . ^ (أم هم المسيطرون) ^ ، أي : المتسلطون على خلق ا وملكه ، بالقهر والغلبة ؟ ليس الأمر كذلك ، بل هم العاجزون الفقراء . ! 2 2 ! ، أي : ألهم اطلاع على الغيب ، واستماع له بين الملأ ، فيخبرون عن أمور لا يعلمها غيرهم ؟ ! 2 2 ! المدعي لذلك ! 2 2 ! ، وأنى له ذلك ؟ وا تعالى عالم الغيب والشهادة ، فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من ارتضى من رسول يخبره بما أراد من علمه . وإذا كان محمد صلى ا عليه وسلم ، وهو أفضل الرسل ، وأعلمهم وإمامهم ، وهو المخبر بما أخبر به ، من توحيد ا ، ووعيده ، وغير ذلك من أخباره الصادقة لا يعلم إلا ما علمه ا ، والمكذبون هم أهل الجهل والضلال ، والغي والعناد . فأي المخبرين أحق بقبول خبره ؟ خصوصا والرسول صلى ا عليه وسلم قد أقام من الأدلة والبراهين ، على ما أخبر به ، ما يوجب أن يكون ذلك عين اليقين ، وأكمل الصدق ، وهم لم يقيموا على ما ادعوه شبهة ، فضلا عن إقامة حجة . وقوله : ! 2 2 ! كما زعمتم ! 2 2 ! فتجمعون بين المحذورين ؟ جعلكم له الولد ، واختياركم له أنقص الصنفين ؟ فهل بعد هذا التنقص لرب العالمين ، غاية أو دونه نهاية ؟ ! 2 2 ! يا أيها الرسول ! 2 2 ! على تبليغ الرسالة . ! 2 2 ! . ليس الأمر كذلك ، بل أنت الحريص على تعليمهم ، تبرعا من غير شيء ، بل تبذل لهم الأموال الجزيلة ، على قبول رسالتك ، والاستجابة لأمرك ودعوتك ، وتعطي المؤلفة قلوبهم ، ليتمكن العلم والإيمان من قلوبهم . ! 2 2 ! ما كانوا يعلمونه من الغيوب ، فيكونون قد اطلعوا على ما لم يطلع عليه رسول ا ، فعارضوه ، وعاندوه بما عندهم من الغيب ؟ وقد علم أنهم هم الأمة الأمية ، الجهال الضالون . ورسول ا صلى ا عليه وسلم هو الذي عنده من العلم أعظم من غيره ، وأنبأه ا من علم الغيب على ما لم يطلع عليه أحد من الخلق ، وهذا كله إلزام لهم ، بالطرق العقلية والنقلية ، على فساد قولهم ، وتصوير بطلانه بأحسن الطرق وأوضحها ، وأسلمها من الاعتراض . وقوله : ! 2 2 ! بقدحهم فيك ، وفيما جئت به ! 2 2 ! يبطلون به دينك ، ويفسدون به أمرك ؟ ! 2 2 ! ، أي : كيدهم في نحورهم ، ومضرته عائدة إليهم ، وقد فعل ا ذلك و الحمد فلم يبق الكفار من مقدورهم من المكر شيئا ، إلا فعلوه ، فنصر ا نبيه عليهم ، وأظهر دينه ، وخذلهم ، وانتصر عليهم . ! 2 2 ! ، أي : ألهم إله يدعى ويرجى نفعه ، ويخاف من ضره ، غير ا تعالى ؟ ! 2 ! 2 فليس له شريك في الملك ، ولا شريك في الوحدانية والعبادة . وهذا هو المقصود من الكلام الذي سيق لأجله ، وهو بطلان عبادة ما سوى ا ، وبيان فسادها ، بتلك الأدلة القاطعة . وأن ما عليه المشركون هو الباطل ، وأن الذي ينبغي أن يعبد ويصلى له ويسجد ، ويخلص له دعاء

العبادة ، ودعاء المسألة ، هو ا المألوه المعبود ، كامل الأسماء والصفات ، كثير النعوت الحسنة ، والأفعال الجميلة ، ذو الجلال والإكرام ، والعز الذي لا يرام ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الكبير الحميد المجيد . ! 2 2 ! يقول تعالى في ذكر بيان أن المشركين المكذبين بالحق الواضح ، قد عتوا عن الحق ، وعسوا على الباطل ، وأنه لو قام على الحق كل دليل لما اتبعوه ، ولخالفوه وعاندوا . ! 2 2 ! ، أي : لو سقط عليهم من السماء من الآيات الباهرة ، كسف ، أي : قطع كبار من العذاب ! 2 2 ! ، أي : هذا سحاب متراكم على العادة . أي : فلا يبالون بما رأوا من الآيات ، ولا يعتبرون بها . وهؤلاء لا دواء لهم ، إلا العذاب والنكال ، ولهذا قال : ^ (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه